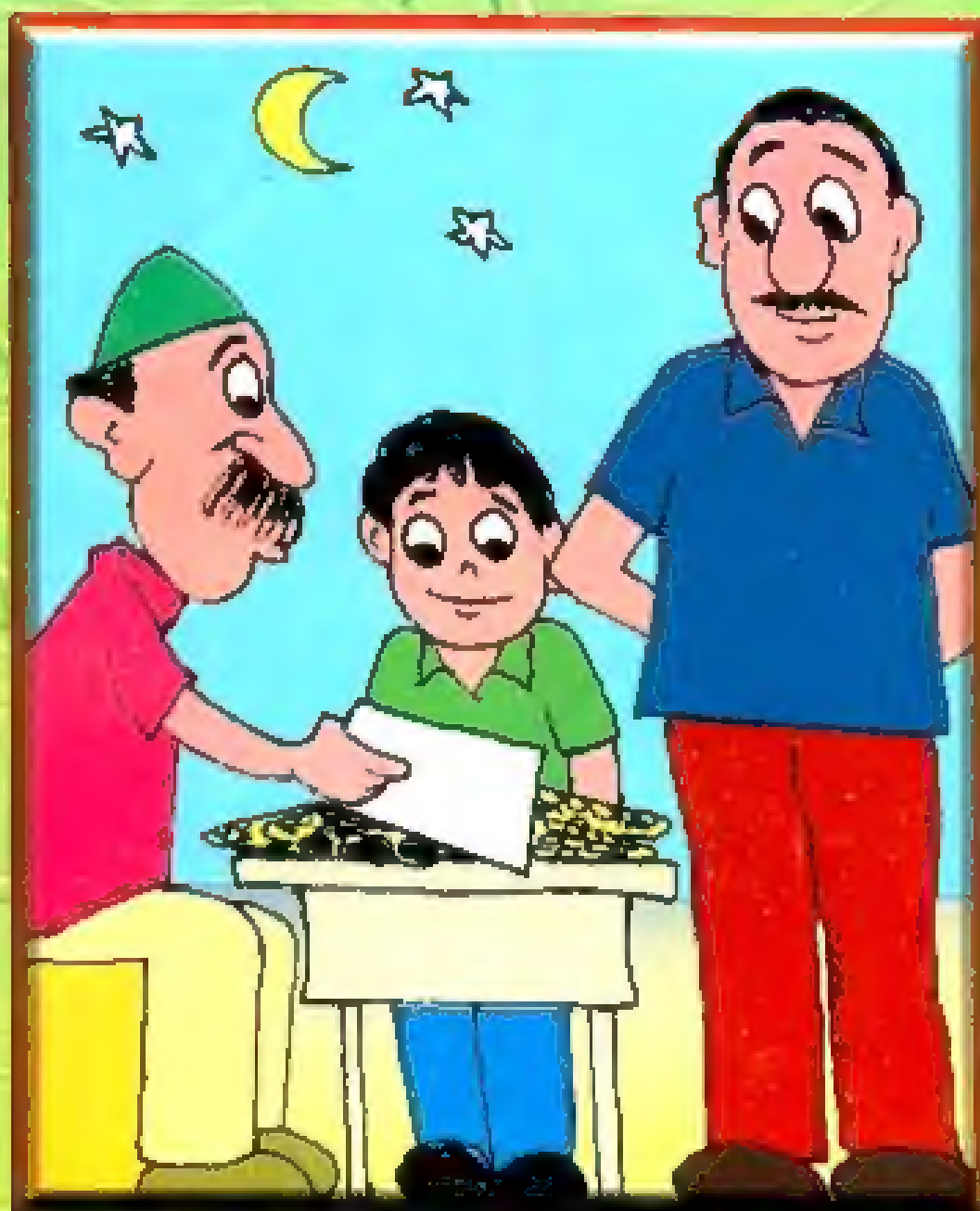


الظاهر

ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها

بائع الذرة



بقلم ورسوم : شوقي حسني

مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الجيزة

١ - خرج هشام مع والده ، يتزحان على شاطئ البحر وقت
الغروب ، والشمس تلملم أشعتها الذهبية ، في طريقها إلى الاختفاء
في الأفق ، ليسود الظلام .



٢ - جلسَ القمُّ عبدُ الظَّاهرِ كعادَتِهِ أيامَ الصَّيفِ على الشَّاطِئِ ،
يَشْوِي كِيزانَ الدُّرَّةِ وَيَبْعُهَا لِمَن يَطْلُبُهَا . فَسألَ شَرِيفَ آيَاةَ عَن مَعْنَى
اسمِ عبدِ الظَّاهرِ فَقَالَ أبُوهُ : الظَّاهِرُ بِأَهِشَامٍ اسْمٌ مِّنْ أَسْمَاءِ
اللَّهِ الْحُسْنَى .



٣ - قال هشام وهو ياكل الدرة : وعلى اى شىء يدل هذا
الاسم يا ابي ؟

قال ابيه : يدل على اشياء كثيرة . فله سبحانه وتعالى آيات
ظاهرة في كونه ، لا يمكن لأحد أن يسيها لنفسه ، وآيات الله في
الكون كثيرة جدا ، لا يمكن للبشر كلهم ولو
اجتمعوا أن يدعوا أنها صنعتهم .



٤ - وقد ذهبن المشركون حين سمعوا دعوة الرسول مُحَمَّد عليه
الصَّلَاة والسَّلَام بِعبادة الله وحده ، وترك عبادة الأصنام . فراحوا
يَتَسَاءَلُونَ : أين الله الذي يدعو إليه مُحَمَّد ؟ إن لم يكن هو واحداً
من آلهتنا ؟



٥ - فلو أَنَّهُمْ نَظَرُوا فِي السَّمَاءِ ، لَوَجَدُوا الشَّمْسَ آيَةً مِنْ آيَاتِ
اللَّهِ ، تُشْرِقُ عَلَى الْأَرْضِ مِنْذُ مَلَائِينَ السِّنِّينَ لَمْ تَغِبْ لَحِظَةً وَاحِدَةً ،
وَلَا يَتَأَخَّرُ شُرُوقُهَا أَوْ غُرُوبُهَا ، وَلَمْ تَبْعُدْ عَنِ الْأَرْضِ وَتَقْتَرِبْ مِنْهَا
كَثِيرًا أَوْ قَلِيلًا . دِقَّةُ هَائِلَةٍ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ صَالِحَهَا هُوَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ
وَتَعَالَى .



٦ - والقمر والكواكب تَمْضِي في نظامٍ بَدِيع ، وتتحرك بحسابٍ دقيقٍ دون أن يصطدم بعضها ببعض . ولو أنهم نظروا إلى مخلوقات الله في الأرض ، أو في البحار ، أو في السماء ، لا يستطيع أحد أن يدعي أنه خلق نفسه ، أو خلق غيره ، أو حتى خلق حشرة صغيرة . لو أدركوا ذلك لعلموا أن الله الحق الواحد الأحد ، هو الظاهر في آيات كونه .



٧ - وَلَكِنْهُمْ أَغْلَقُوا قُلُوبَهُمْ وَغَمَزُوا إِلَيْهِمْ ، وَاتَّجَهُوا إِلَى آلِهَتِهِمْ
يَشْكُونَ هَا مُحَمَّدًا . فَلَوْ أَنَّهُمْ نَظَرُوا إِلَى آيَاتِ اللَّهِ فِي الْكَوْنِ ،
لَأَدْرَكُوا الْحَقِيقَةَ نَاصِبَةً . فَالْمَطَرُ الَّذِي يَنْزِلُ إِلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ ،
وَالزَّرْعُ الَّذِي يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَهَذَا طَعْمُهُ خَلَوُ وَهَذَا طَعْمُهُ مُرٌ ،
وَهَذَا لَوْنُهُ أَحْمَرٌ وَهَذَا لَوْنُهُ أَخْضَرُ ، لَآيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ .



٨ - وفيما هما يتحدثان ، سَمِعَا عَلَى بُعْدٍ قَلِيلٍ مِنْهُمَا صَوْتَ
اصْطِدَامِ سَيَّارَتَيْنِ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ ، فَاسْرَعَا لِحَوَافِهِمَا ، وَأَسْرَعَ بَعْضُ
النَّاسِ .



٩ - فلما اقتربا من موقع الحادثة ، رأيا العم عبد الظاهر واقفا على الأرض في عرض الطريق ، وبالقرب منه سيارتان اصطدمتا بعضهما ببعض ، نزل منهما سائقاهما يتهم كل منهما الآخر أنه هو المخيط .



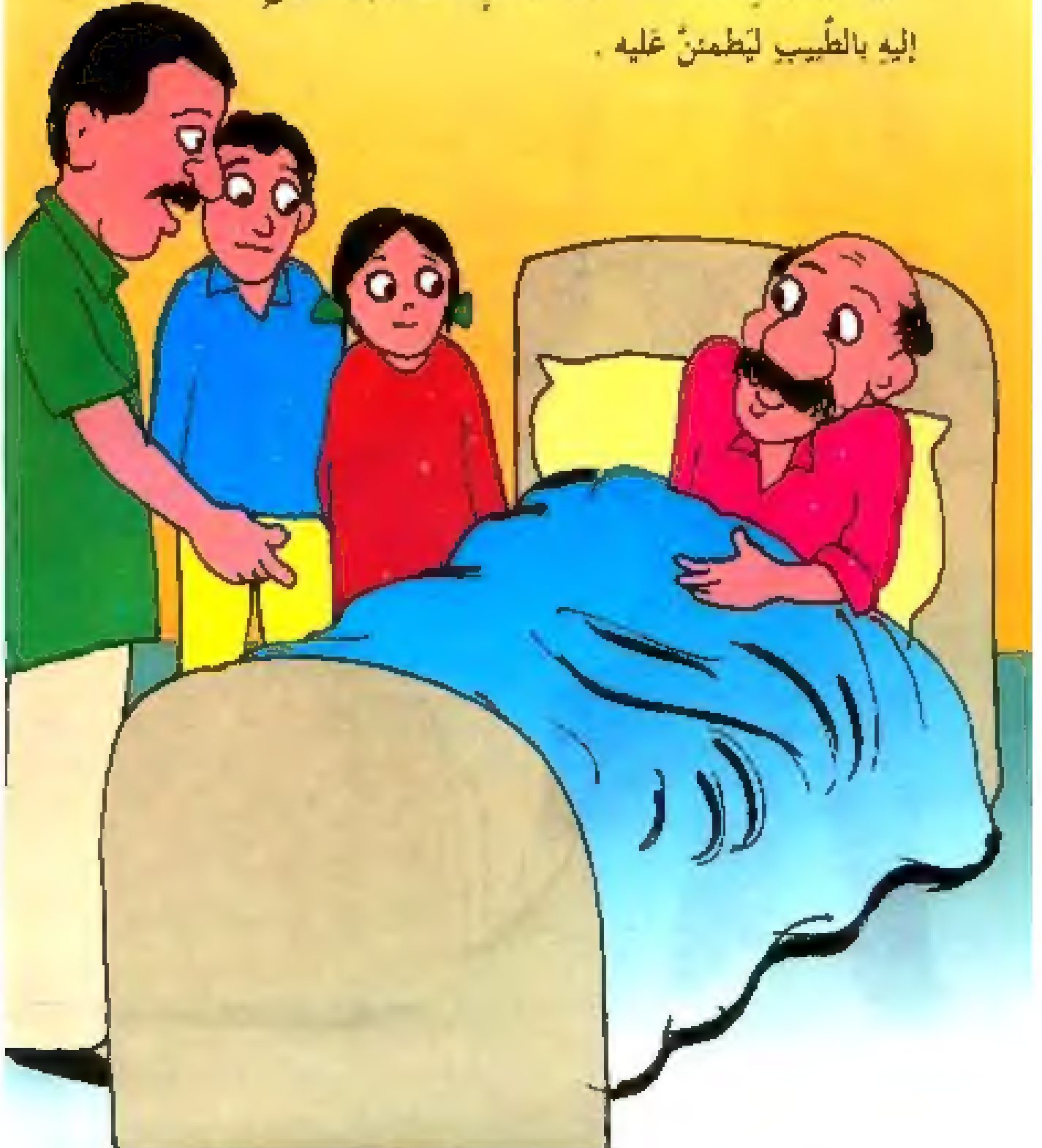
١٠ - سألَ والدُ هشامِ العمَّ عبدَ الظَّهير : هل أصابَكَ شيءٌ ؟ قالَ
العمُّ عبدُ لظَّهير : لا شيءٌ على الإطلاق ، كلُّ ما في الأمرِ أني كنتُ
أعبرُ الطريقَ ، حينَ انحرَفتَ هذه السَّيَّارةُ فجأةً وكادتُ تُطَيحُ بي ،
فَسَقَطْتُ على الأرضِ من شِدَّةِ الخوفِ .



١١ - ساعده هشام ووالده على الهوص ، فوقف يتألم من أثر
سقوطه على الأرض ، فطلب بهما ان يتكرما يوصلاه الى بيته
القريب .



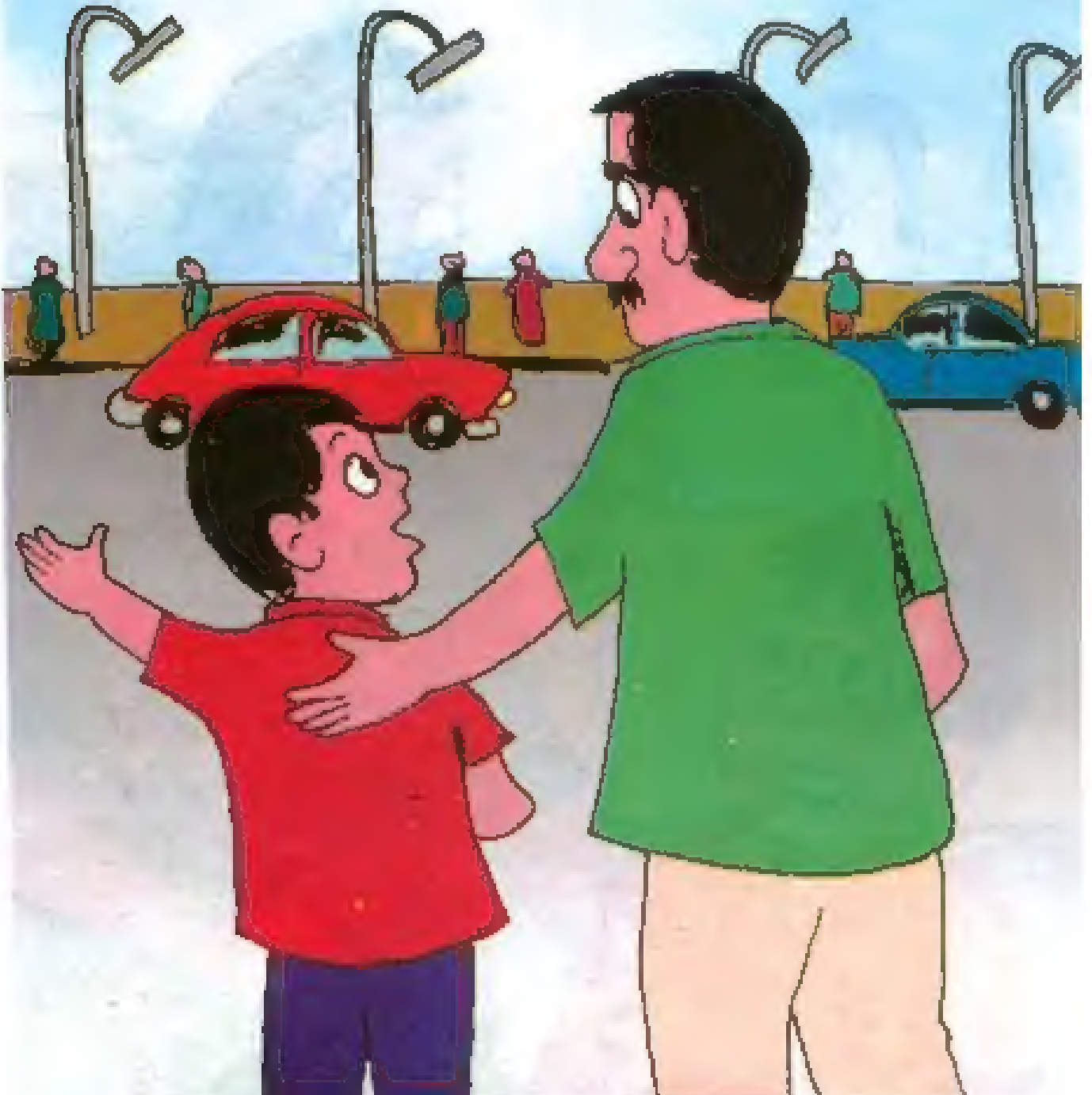
١٢ - جَلَسَ الْعَمُّ عِندَ الظَّاهِرِ فِي فِرَاشِهِ ، وَخَوَّلَهُ أَوْلَادُهُ الصَّغَارَ ،
وَرَاحَ يُطْمِئِنُّهُمْ أَنَّهُ بِخَيْرٍ . ثُمَّ انْقَسَتْ إِلَى وَالِدِ هِشَامٍ وَرَاحَ يَشْكُرُهُ
عَلَى اِهْتِمَامِهِ بِهِ . فَقَالَ لَهُ وَالِدُ هِشَامٍ وَهُوَ يَهُمُّ بِالْخُرُوجِ أَنَّهُ سَيَبْعَثُ
إِلَيْهِ بِالطَّبِيبِ لِيُطْمَئِنَّ عَلَيْهِ .



١٣ - بَعْدَ قَلِيلٍ حَضَرَ الطَّيِّبُ ، وَقَامَ بِعِلَاجِ الْغَمِّ غَيْدُ الظَّاهِرِ
وَقَالَ لِيُطْمِئِنِّه : إِنَّهَا بَعْضُ الْكَذَمَاتِ مِنْ أَثَرِ سُقُوطِكَ عَلَى الْأَرْضِ ،
وَعَدًا بِإِذْنِ اللَّهِ سَتَكُونُ أَحْسَنَ حَالًا . فَشَكَرَ الْغَمُّ غَيْدَ الظَّاهِرِ وَالِدَ
هِشَامٍ عَلَى مَعْرِفَتِهِ . وَدَعَا لَهُ بِالْخَيْرِ .



١٤ - وعندما خرج هشام ووالدته من بيت العم عبد الظاهر ، قال
والد هشام : ارى أنه يجب علينا الآن ان نعود إلى بيتنا .
قال هشام : ولم لا نعود إلى الشاطئ يا ابي ؟ فالجوّ صيفيّ جميل ،
لنكمل حديثنا عن معنى الظاهر .



١٥ - ابْتَسَمَ وَالِدُهُ وَقَالَ : آه يَا شَقِي ! فِحَلَاوَةُ الْحَدِيثِ تَجْعَلُنِي
أُوَافِقَ عَلَى تَكَرَّارِ هَذِهِ التَّرَهَّةِ ، وَغَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ نَتَكَلَّمُ عَنْ اسْمِ
آخَرَ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى . أَمَّا الْآنَ فَاشْعُرْ بِحَاجَتِي إِلَى الرَّاحَةِ فِي
الْبَيْتِ .

